مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 3 (2025): 291- 320

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 3 (2025): 291- 320

التنافر المعرفي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الجامعة

حياة ياسين النابلسي[*1]
[*1]مدرّس، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق.
hayat.alnablsee@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى دراسة العلاقة بين التنافر المعرفي والثقة بالنفس لدى عينة من طلبة جامعة دمشق ومعرفة مستوى التنافر المعرفي ومستوى الثقة بالنفس لديهم، كما هدف الى دراسة الفروق في التنافر المعرفي والثقة بالنفس بين طلبة جامعة دمشق حسب متغير الجنس والكلية على عينة بلغت (504) طالباً وطالبة. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت مقياس التنافر المعرفي (اعداد الباحثة) ومقياس الثقة بالنفس (اعداد سدني شروجر)، وترجمة (د. عادل عبد الله محمد) وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية سلبية بين التنافر المعرفي والثقة بالنفس و جاء مستوى التنافر المعرفي بمستوى منخفض كدرجة كلية ومستوى متوسط على البعد العاطفي أما مستوى الثقة بالنفس جاء بمستوى متوسط وقد بينت النتائج عدم وجود فروق في التنافر المعرفي والثقة بالنفس لدى أفراد العينة حسب متغير الجنس ووجود فروق بينهم في التنافر المعرفي لصالح الكليات النظرية ولصالح الكليات التطبيقية حسب متغير الثقة بالنفس.

الكلمات المفتاحية: التنافر المعرفي، الثقة بالنفس، طلبة جامعة دمشق.

تاريخ الإيداع: 2024/8/23
تاريخ القبول: 2024/10/24

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

Cognitive dissonance and its relationship to self-confidence among university students.

Hayat Yaseen Alnablsee *1
[1*] Teacher in Department of Psychology – Faculty of Education – Damascus University.
hayat.alnablsee@damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

The aim of the current research is to identify nces on the ege strength scale attribute.

The current research aims to study the relationship between cognitive dissonance and self-confidence among a sample of students at Damascus University, as well as to determine their levels of cognitive dissonance and self-confidence. Additionally, the research aims to examine the differences in cognitive dissonance and self-confidence among Damascus University students according to gender and college variables, using a sample of 504 students. The researcher followed a descriptive-analytical approach and utilized the researcher-developed Cognitive Dissonance Scale and the Self-Confidence Scale developed by Sydney Schreiber and translated by Dr. Adel Abdullah Muhammad

The research findings revealed a negative correlation between cognitive dissonance and self-confidence. The level of cognitive dissonance was found to be low on the overall scale and average on the emotional dimension. The level of self-confidence was found to be average. The results also indicated no significant differences in cognitive dissonance and self-confidence among the sample participants based on gender. However, there were differences in cognitive dissonance favoring theoretical colleges over applied colleges based on the variable of self-confidence

Key Words: Cognitive Dissonance،Self- Confidenceuniversity Of Damascus Students.

Received: 23/8/2024
Accepted: 24/10/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

المقدمة Introduction:

يسعى الإنسان خلال حياته اليومية لتحقيق التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، في مختلف النواحي سواء النفسية أو الاجتماعية أو الجسدية .....، وفي الوقت نفسه يحاول تحقيق التوازن بين سلوكه ومعتقداته ومعارفه للوصول إلى درجة من التكيف، فهو غالباً ما يسعى لإعادة تنسيق المعرفة لديه وجعلها متسقة فيما بينها إما لتحديد ما يريد قوله أو فعله ،ولكن كثيراً ما يتعرض بعض الأشخاص لحالة من التناقض بين ما يظهرونه للآخرين وبين مفاهيمهم الخاصة، أو بين ما يتطلبه المجتمع الذي يعيشون فيه وبين إرادتهم الذاتية، بين ما يصبون الوصول إليه وبين الدافع الحالي لهم خاصة في مرحلة الشباب

وفي هذا الصدد يرى (الوردي) أن شخصية الشباب فيها شيء من الازدواجية حيث تلتصق ثقافة الشارع بثقافتهم العلمية وهي ظاهرة عامة توجد بأشكال مختلفة لدى كل إنسان وتعتبر هذه الازدواجية متغلغلة لدى الشباب فهم أكثرمن غيرهم تطلعاً نحو المثل العليا وفي الوقت نفسه أكثر انحرافاً عن هذه المثل في واقع حياتهم (الوردي، 2001، 34). ووفق هذه الرؤية يعتبر فستنجر (Festingr) من أوائل الذين فسروا هذا التناقض ضمن نظرية أسماها التنافر المعرفي والتي تدل على حالة تتضمن انشغال الفرد ذهنياً بموضوعين أو معتقدين أو فكرتين تحتلان نفس الأهمية لديه ولكن متناقضتان في طبيعتهما (Festingr & carlsmith, 1959).

وانطلاقاً من هذه الفكرة فإن التنافر المعرفي قد يتسبب في إحداث التوتر النفسي عندما تتعارض المعرفة الجديدة مع المعرفة الموجودة لدى الفرد ولأن هذا التعارض غير سار يحاول الفرد إنهاء هذه الحالة عن طريق تقليل التنافر بين المعرفة الجديدة والمعرفة الموجودة مسبقاً في بنيته المعرفية، لذلك يعد التنافر المعرفي أحد الظواهر النفسية التي تستدعي الاهتمام، إن حالة التنافر المعرفي حالة لابد أن يمر بها معظم الأفراد في حياتهم سواء في المواقف الاجتماعية أو التعليمية أو النفسية، ومنهم الطالب الجامعي فهو كثيراً ما يمر بهذه الحالة خلال حياته العلمية فهي أساسية في بناء قراراته استنادا إلى المعلومات التي استجدت لديه فعليه مثلا" اختيار التخصص في الدراسات العليا أو قرار يتعلق بمتابعة الدراسة أو العمل أو ..... إلخ من القرارات التي يجب أن يحددها خلال حياته الجامعية ، وهنا تلعب العديد من العوامل دوراً في ذلك فقد تكون شخصية الفرد بجوانبها النفسية أو الاجتماعية أو المعرفية، كما تجدر الإشارة إلى أهمية شخصية الفرد التي تعتبر عاملاً هاماً في مساعدة الفرد على تحديد البديل المناسب وترك الآخر فهذا الموضوع قد يرتبط بالنواحي الخاصة بشخصيته مثل اتزانه الانفعالي وثقته بنفسه ومرونته، حتى يستطيع أن يقدم ما لديه للآخرين بكل ثقة واتزان، كماأن الثقة بالنفس تعني اتخاذ المرء مواقف إيجابية في حياته وتعني أنه مؤمن تماماً بأفكاره وهذا سبب لنجاحه في الحياة (كما ورد لدى، دنيا، 2014، 112)، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى أن التنافر المعرفي ليس مقتصراً على الطلاب فقط ، وإنما على الأفراد في كثير من مواقف حياتهم كالعمل – الإدارة – التعلم – القيادة .... إلخ، ونظراً لأهمية هذا المتغير وعلاقته بجوانب شخصية لدى الفرد كالثقة بالنفس وأهمية النتائج المترتبة على تحديد الفرد لقراراته الشخصية أرادت الباحثة دراسة العلاقة بين متغيري التنافر المعرفي والثقة بالنفس لدى طلبة الجامعة.

1. مشكلة البحث:

غالباً ما يصاحب التنافر المعرفي سلوك أو تغير في طرق ووسائل التفاعل مع أي حالة من الضغوط النفسية التي يشعر بها الفرد عندما تتملكه أفكار متناقضة أو يتناقض سلوكه مع معتقداته، وفي هذه الحالة يميل الفرد بشكل إرادي أوغير إرادي للبحث عن تفسير أو تذكر للمعلومات بطريقة تتوافق مع معتقداته وافتراضاته ويتجاهل االمعلومات المناقضة لأفكاره، وقد ينحاز إلى فكرة دون غيرها أو معتقد دون غيره. ويعرف الانحياز هنا بأنه ميل الشخص لأن يفضل المعلومات التي تؤيد معتقداته وافتراضاته، حيث يظهر الأشخاص هذا الانحياز عندما يتذكرون المعلومات بشكل انتقائي أو عندما يفسرون هذه المعلومات بطرقة منحازة وكلما

زادت المعلومات التي تؤيد معلومات هذا الشخص كلما اشتد تمسكه بهذا المعتقد بحيث تصبح هذه المعتقدات جزءاًمن شخصية صاحب المعتقد ولذلك يبتعد عن أية معلومات تتعارض مع هذا المعتقد، ومن ثم لا يستطيع هذا الشخص أن يتخلص من هذا المعتقد أو الفكرة بدون أي أضرار لشخصيته(القيس، 2019، 27–29). تعتبر الجامعة المكان الذي يلتقي فيه الطلبة من مختلف الخلفيات والثقافات والتخصصات وهذا قد يسهم في تحقيق التفاعل الإيجابي بينهم، وقد يخلق أو يقلل التنافر المعرفي، وقد بينت دراسة أجريت في جامعة دمشق أنّ التنافر المعرفي ينتج غالباً عندما يواجه الأفراد معلومات جديدة تتناقض مع آرائهم السابقة (الخطيب، 2021).

وفي هذا السياق فإن معظم الأفراد في المجتمع معرضين لحدوث التنافر المعرفي لديهن في مختلف مناحي حياتهم حيث تعتبر الجامعة تجربة جديدة للطلبة تختلف عن التجارب السابقة، ففيها الكثير من المواقف التي يتعرض لها الطلبة وتتطلب منهم اتخاذ قرارات تتعلق ببعض الامور والمشكلات التي تواجههم مثل أنظمة الجامعة، اختيار التخصص، الاعداد لمهنة المستقبل فقد بينت بعض الدراسات كدراسة(العتيبي، 2012) التي بينت ارتباط التنافر المعرفي الكلي وأبعاده المختلفة بالتحصيل الأكاديمي بعلاقة عكسية ذات دلالة إحصائية، وكذلك وجدت فروق دالة احصائياً في التنافر لصالح الإناث. كما أكدت دراسة اللحياني 2012 بوجود علاقة بين التنافر المعرفي واتخاذ القرار لدى الأفراد، كل هذه الأمور قد تسهم في إعاقة تكيف الطلبة الجامعيين واعاقة تحقيق أهدافهم، خاصة أن لديهم أفكار ومعتقدات مسبقة قد تختلف عن الأفكار والمعتقدات الجديدة خاصة بوجود طلبة من خلفيات وثقافات مختلفة، ووفقاً لنتائج دراسة عبد الحميد وعمر فإن التنافر المعرفي يؤدي إلى استراتيجيات دفاعية مثل تجاهل المعلومات الجديدة أو إعادة تفسيرها بما يتناسب مع المعتقدات الحالية (عبد الحميد وعمر، 2022). كما يرى تايلور أن الاعتقاد النابع من الذات باتجاه الفرد نحو أفكاره ووجهات نظره تعتبر من العوامل الهامة التي تؤثر في ثقة الفرد بنفسه، كما أن إدراك الفرد للاهتمام والاحترام واعطاءه حرية التعبير والمناقشة تجعله أكثر شعوراً بالقيمة وأكثر قدرة على المواجهة وأكثر دعماً لثقته بنفسه (العتيبي، 2021، 215)، وبالتالي فإن ثقة الفرد بنفسه قد تؤثر في سلوكه وتوافقه النفسي مع ذاته ومع البيئة التي يعيش فيها، وتساعده على اختيار أهدافه وتحديد قراراته ومستوى طموحه وسلوكه الإيجابي نحو الآخرين. حيث أكدت على ذلك بعض الدراسات كدراسة النور 2016 ودراسة السعدي 2022 ودراسة المفرحي، 2008 ودراسة جارسن (**Garsen, 2008**)، وللوقوف عند أهمية هذين المتغيرين لدى طلبة الجامعة والعلاقة بينهما قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة مؤلفة من (20) طالباً وطالبة، طبقت فيه بعض بنود مقياس التنافر المعرفي وبعض بنود مقياس الثقة بالنفس وتوصلت الباحثة من خلال الدراسة الاستطلاعية إلى النتائج الآتية:

– أن (47.5%) من أفراد العينة الاستطلاعية يسايرون بعض الأشخاص بالرغم من عدم محبتهم لهم، وأن (40%) منهم يتنازلون عن حقهم في سبيل إسعاد الآخرين، وأن (65%) منهم يشعرون بالذنب عند تصفح الانترنت رغم أنهم يريدون الدراسة في الوقت نفسه، بينما أشار (37.5%) منهم إلى أنهم يجاملون الأشخاص رغم معارضتهم لأفكارهم ومعتقداتهم.

– أن (55%) من أفراد العينة الاستطلاعية يؤرقهم إحساسهم بأنهم ليسوا جميلي المظهر، وأن (57.5%) منهم يشعرون بالخجل عند التحدث أمام مجموعة من الناس، (42.5%) منهم يشعرون بالارتباك والتعب عندما يذهبون إلى أي تجمعات اجتماعية، بينما أشار (32.5%) منهم إلى كونهم أكثر تفاؤلاً وإيجابية مقارنة بأي وقت آخر. ومن خلال النتائج السابقة ترى الباحثة أن نسبة65% للطلبة الذين يشعرون بالذنب عند تصفح الانترنت رغم أنهم يريدون الدراسة في الوقت نفسه، مؤشراً لوجود التنافر المعرفي، ونسبة 55% من أفراد العينة الاستطلاعية يؤرقهم إحساسهم بأنهم ليسوا جميلي المظهر مؤشراً هاماً لإجراء الدراسة الحالية.

واستناداً لما سبق أرادت الباحثة تناول العلاقة بين هذين المتغيرين في مشكلة بحثها والتي حددتها بالسؤال التالي ماهي طبيعة العلاقة بين التنافر المعرفي والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة دمشق؟

2.أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث من النقاط الآتية:

1– أهمية تناول متغير التنافر المعرفي عند فئة الشباب الجامعي كونهم الفئة الأكثر تأثيراً في المجتمع، وتتوقف على صحة قراراتهم العديد من الأمور سواء على الصعيد الشخصي أو المجتمعي.

2–أهمية الثقة بالنفس حيث تمثل أحد الخصائص الانفعالية التي تؤدي دوراً هاماً في تغيير أو تعديل أفكار الشخص ومعتقداته كما تساعده على التكيف مع الحياة العامة، والجامعية بشكل خاص حتى بلوغ معايير النجاح والتفوق.

3– قد تسهم هذه الدراسة في وضع بعض المقترحات التي تساعد على زيادة الاهتمام بالجانب المعرفي والانفعالي كونهما يكملان بعضهما بما يؤثر في كيفية تعامل الافراد مع المواقف التي يواجهونها، واستغلال طاقاتهم وامكاناتهم الممكنة.

4–تعتبر الدراسة الأولى على المستوى المحلي والعربي في حدود علم الباحثة التي تناولت العلاقة بين التنافر المعرفي والثقة بالنفس لدى طلبة الجامعة.

3. أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف إلى طبيعة العلاقة بين متغيري التنافر المعرفي والثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث.
2. الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الجنس.
3. الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الجنس.
4. الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الكلية (نظرية، تطبيقية).
5. الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الكلية (نظرية، تطبيقية).

4. أسئلة البحث: يسعى البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التنافر المعرفي لدى أفراد عينة البحث؟
2. ما مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث؟

5. فرضيات البحث: يسعى البحث الحالي إلى التحقق من صحة الفرضيات الآتية:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي ودرجاتهم على مقياس الثقة بالنفس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الجنس.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الجنس.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الكلية (نظرية، تطبيقية).
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الكلية (نظرية، تطبيقية).

6. حدود البحث:

- **حدود مكانية:** جامعة دمشق كليات (التربية، الحقوق، الصيدلة، طب الأسنان).
- **حدود زمانية:** تم تطبيق أدوات البحث في الفترة الزمنية الواقعة بين 26 نيسان و20 أيار من العام 2023.
- **حدود بشرية:** طلبة كليات (التربية، الحقوق، الصيدلة، طب الأسنان).
- **حدود موضوعية:** دراسة العلاقة بين التنافر المعرفي بالثقة بالنفس.

7. مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **التنافر المعرفي (Cognitive Dissonance):** عرفه "فستنجر" (1957) بأنه: "حالة تتضمن انشغال الفرد ذهنياً بموضوعين، أو معتقدين، أو فكرتين، تحتلان الأهمية نفسها غير أنهما متناقضتان في طبيعتهما" (Festenger, 1957, 11).

بعد التكيف الاجتماعي والنفسي: ويشير إلى قدرة الفرد على التوافق والتأقلم والتعايش مع مجتمعه الجامعي والأسري، وامتلاك الفرد المهارات التكيف النفسي والاجتماعي، كالتقبل والتسامح، وحسن التصرف، والتفاعل الإيجابي، وتقبل النقد.

البعد العاطفي: يشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته النفسية المتضمنة مدى راحته أو عدمها عند تقديره للأمور والقرارات التي اتخذها، وانزعاجه أو استياءه، أو راحته النفسية قبل وبعد القيام بمهمة ما.

بعد الصحة والعافية: يهتم بكل ما من شأنه تحقيق الصحة الجسدية للفرد من حيث الاهتمام بالصحة من مختلف نواحيها.

بعد الجامعة والتعلم: ويهتم هذا البعد بالتحصيل والإنجاز والتقدم الأكاديمي، والفاعلية في المشاركة بالأنشطة الجامعية والواجبات المطلوبة، والقدرة على الفهم والتطبيق للمهارات والمعارف الجديدة.

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: حالة من عدم الارتياح نتيجة التناقض بين فكرتين متناقضتين لدى الفرد والتي يُعبّر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبة عند إجابته على مقياس التنافر المعرفي المستخدم لهذا الغرض.(Festenger, 1957, 14).

- **الثقة بالنفس (Self-Confidence):** يرى "شروجر"(1990) بأنها: "إدراك الفرد لكفاءته ومهارته وقدرته على التعامل بفاعلية مع المواقف المختلفة.

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: "قدرة الفرد على التعامل بفاعلية وثقة في حياته والتي يعبر عنها بالدرجة التي يحصل عليها الطالب/ الطالبة عند إجابته على مقياس الثقة بالنفس المستخدم لهذا الغرض.

8. الإطار النظري:

1/8. التنـافر المعرفـي (Cognitive Dissonance): <u>مفهـوم التنـافر المعرفـي</u>: يشير إلـى وجـود علاقـات غيـر منسـجمة بـين المعارف، حيث يقصد بالمعارف أي معرفه أو رأي، أو معتقد حول بيئة الفرد أو السلوك، وعليه فإن التنافر المعرفي هو حالة سابقة تقود إلى نشاط موجه يعمل على تخفيض هذا التنافر مثلما يقود الجوع إلى نشاط موجه نحو الإشباع ووفقاً لما يقوله "فستنجر" إلى أنه التوتر النفسي المصحوب بخصائص دافعية (Festinger, 1957, 3).

<u>أبعاد التنـافر المعرفـي:</u> تناول عدد من الباحثون أبعاد التنافر المعرفي، فقد أشار "جيفوري وجيليان" (Geoffrey & Jillian) إلى بعدين للتنافر المعرفي هما: البعد العاطفي، والبعد المعرفي السلوكي، وهما كالآتي: **بعد التنـافر العاطفي:** الذي يشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته النفسية المتضمنة مدى راحته أو عدمها عند تقديره للأمور والقرارات التي اتخذها، وانزعاجه أو استياءه، أو راحته النفسية قبل وبعد القيام بمهمة ما.

بعد التنـافر المعرفـي أو السلوكي: يشير إلى اختلاف تقدير الفرد ومعتقداته حول القرارات التي اتخذها ومدى سلامتها، ويهتم بمدى تساؤلات الفرد وتعارض أفكاره وقراراته حول اتخاذ قرار معين، بالإضافة إلى تنافر عمليات التقييم والتقدير بعد أداء المهمة أو بعد شراء شيء ما، واختلاف تقييمه لسلامة القرار الذي اتخذه (حسنين، 2017، 10).

كما قسم بعض الباحثين التنافر المعرفي إلى أبعاد أخرى فقد أشار تشو(Chow, 2001) إلى خمسة أبعاد للتنافر المعرفي هي كالآتي:

بعد إدارة الانفعالات: ويبدأ من معرفة الفرد لانفعالاته وفهمها، ثم إدارتها والتحكم بها خاصة فيما يتعلق بتفاعله الاجتماعي مع الآخرين، بالإضافة إلى قدرته على إدارة الغضب، والثقة بالنفس، والتسامح، والتعاطف.

بعد الصحة النفسية: يهتم بكل ما من شأنه تحقيق الصحة النفسية للفرد كالتفاؤل والقناعة والرضا، والمحبة.

بعد التكيف النفسي والاجتماعي: يشير إلى قدرة الفرد على التوافق والتأقلم والتعايش مع مجتمعه المدرسي والأسري، وامتلاك الفرد مهارات التكيف النفسي والاجتماعي، كالتقبل والتسامح، وحسن التصرف، والتفاعل الإيجابي، وتقبل النقد.

بعد التنشئة الاجتماعية: يهتم بقدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي والتواصل الفعال والإيجابي مع أفراد مجتمعه، وقبول الآخرين، وتقبل أفكارهم ومعتقداتهم، وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وصداقات حقيقة.

بعد الكفاءة الأكاديميـة: يهتم هذا البعد بالتحصيل والإنجاز والتقدم الأكاديمي، والفاعلية في المشاركة بالأنشطة الجامعية وحل التمارين والواجبات، والقدرة على الفهم والتطبيق للمهارات والمعارف الجديدة (Chow, 2001)

وفي ضوء ما سبق من أدب نظري ترى الباحثة أن التنافر المعرفي حالة انفعالية شعورية تصيب الفرد عند مواجهته لفكرين أو معتقدين أو اتجاهين أو مذهبين من الأفكار والمعارف يظهر فيهما التعارض والتناقض، مما يسبب التوتر والقلق لدى الفرد ويؤدي به إلى التنافر المعرفي بين هذه الأفكار، ويكون هذا التنافر بمثابة دافع معرفي يتشكل لديه للتعلم والمعرفة والوصول إلى حالة من الاتساق والتوافق المعرفي.

العوامل المؤثرة في التنافر المعرفي:

1. حجم المعلومات المتنافرة في الموضوع: كلما زاد حجم المعلومات كلما تطلبت حجماً أكبرمن المعرفة لفهم حالة التنافر، وتصبح مفهومة بدلاً من إن كانت غير مقصودة أو غير مفهومة.

2. ثقافة الفرد ومستوى تعليمه: كلما زادت ثقافة الفرد ومستوى تعليمه كلما زادت لديه حالات التنافر المعرفي، لأن لديه مخزوناً يواجه باتخاذ موقف تجاه القضايا إما القبول أو الرفض أو المهادنة، وهذا يجعله أمام بدائل، وهناك حاجة لاختبار البدائل للقبول أو الرفض.

3. الحالة العقائدية الدينية أو الحزبية: إن العقيدة التي يطورها أو الحزب وموقفه من القضايا يجعله يحدد المسافة بينه وبينها إذا كانت بعيدة جداً، أو متوسطة، أو قريبة، وهذا يحدد مدى العمل الوظيفي الذي ينبغي بذله للوصول الى حالة التالف.

4. حدة التنافر وقوته: كلما كان الصراع الذي يواجهه الفرد قوياً، فإنه يدفعه الى تحليل العناصر، واستبعاد بعضها، والمناقشة الطويلة مع نفسه أو الآخرين للوصول الى قرار.

5. تاريخ الفرد وأسلوبه في التعامل مع القضية: إن لكل فرد تاريخاً للتعامل مع هذه القضية، وإن هذا التاريخ يسيطر عليه ويبرر له نمط المعالجة الذهنية المستخدمة، ويستمر في استخدامها بوصفها طريقة مريحة للعمل.

6. الدافعية: إذا كان الدافع بناء وحضارياً فإنه يوصل الى أفكار ابداعية، أما إذا كان تدميرياً فإنه يوصل الى الرفض والعناد والعدوان (قطامي، 2012، 33).

تأثير التنافر المعرفي على الطلبة الجامعيين حسب نتائج الدراسات السابقة: تناولت بعض الدراسات السابقة طلبة الجامعة كعينة في دراساتهم لمتغير التنافر المعرفي وخلصت إلى بعض النتائج كدراسة (العتيبي، 2012) التي بينت ارتباط التنافر المعرفي الكلي وأبعاده المختلفة بالتحصيل الأكاديمي بعلاقة عكسية ذات دلالة إحصائية، كذلك وجدت فروق دالة احصائياً في التنافر لصالح الإناث. ودراسة (اللحياني، 2012) التي بينت وجود علاقة احصائية سلبية بين درجة التنافر المعرفي وبعض العوامل المرتبطة بأساليب اتخاذ القرار مثل الحدسية، العقلانية، العفوية، والانطوائية، ولم تظهر فروق دالة احصائياً في إجمالي الدرجة الكلية للتنافر الكلي لدى جامعة أم القرى حسب متغير الجنس.

ودراسة (بهنساوي، 2019) التي توصلت نتائجها إلى أن التنافر المعرفي أقل من المتوسط الافتراضي النظري لدى عينة البحث، وجود علاقة عكسية دالة احصائياً بين التنافر المعرفي والتكيف الأكاديمي، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التنافر المعرفي لدى طلاب جامعة بني سويف تعزى لمتغير النوع (ذكر– أنثى) بشكل عام، ما عدا العلاقات الشخصية مع الآخرين، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير النوع (ذكر– أنثى) لصالح الذكور، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التنافر المعرفي لدى طلاب جامعة بني سويف تعزي لمتغير التخصص (علمي– أدبي) بشكل عام، ما عدا الصحة والعافية، والمدرسة والتعلم، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير التخصص (علمي– أدبي) لصالح التخصص الأدبي في الصحة والعافية، ولصالح التخصص العلمي في المدرسة والتعلم، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في التكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة بني سويف تعزى لمتغير التخصص (علمي– أدبي) بشكل عام، ما عدا مستوى الطموح ونضج الأهداف، حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير التخصص (علمي– أدبي) لصالح التخصص العلمي. دراسة (شوكت، 2015) وكان من أهم نتائجها أن العينة ليس لديها تنافر معرفي كما بينت النتائج أن الذكور كانوا أكثر تنافر معرفي من الإناث وجاءت الفروق

لصالح الأقسام الإنسانية التي كانت أكثر تنافر معرفي من الأقسام العلمية. دراسة (سلامة وغباري، 2015) ومن أهم نتائج البحث أن مستوى التنافر الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية كان متوسطاً، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والكلية، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية. أما دراسة (عطا محمد، 2020) فقد أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً في انفعالات التعلم بين الطلاب المرتفعين والمنخفضين على كل من التنافر المعرفي والتحصيل الأكاديمي (لصالح الطلاب مرتفعي الأداء) كما توجد تأثيرات مباشرة وغير مباشرة للمتغيرات المستقلة مثل الأمل،، واليأس، والقلق، وتم استنتاج أن أكثر المتنبئات بالتنافر المعرفي هي على الترتيب: (الأمل، الاستمتاع، اليأس، القلق)، و دراسة (باست، 2014) التي بينت أن التعليم المتمازج يلعب دوراً في تخفيض التنافر المعرفي عند الطلب، ودراسة (تشو و وود، 2001) وكان من أهم النتائج انخفاض درجة التنافر المعرفي كلما زاد عمر و مستوى الطالب أي كلما تقدم الطلبة في العمر والسنة الدراسية، كما بينت أن طلبة الجامعات في كندا لديهم تنافر معرفي أقل من نظائرهم في الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة(مككيمي وآخرون، 2003) وكان من أهم نتائجها أن الطلاب الذين لم يحصلوا على الدعم من الجماعة أظهروا الحاجة الأكبر لخفض التنافر، عن طريق تغيير الاتجاه و مستويات منخفضة من التعرف مع الجماعة.

2/8. الثقة بالنفس (Self-Confidence): <u>مفهوم الثقة بالنفس</u>: تعتبر الثقة بالنفس صفة شخصية وليست موقفاً مؤقتاً تجاه الظروف الفردية فهي تشمل إيمان الشخص الواقعي بقدراته وامتلاكه أحكام إيجابية عن نفسه، وثقته بقدرته على التحكم قدر الإمكان بأحداث حياته مع تقبله لإمكانية عدم النجاح في بعض الأمور وليشعر بالرضى الذاتي والسلام مع نفسه بدرجه مقبولة فهي من أهم محددات السلوك (ILhan & Bardakci, 2020, 111). وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الثقة بالنفس بعضها تناولت مفهوم الثقة بالنفس، بعضها تناول الثقة في الجانب الإدراكي، الجانب الشخصي والجانب الاجتماعي ومنها من تناول الجانب الانفعالي ومنها من اقتصر على إحدى هذه الجوانب.

الجانب الادراكي والمعرفي: يعرف بأنه: "احترام شامل للذات يحدده تصور الشخص لامتلاكه القدرات للتعامل مع المواقف المختلفة بشكل فعال" (Rizzi, et. al., 2020, 2).

الجانب الانفعالي: فيشير إلى أن الشخص إذا كان واثقاً بنفسه فلن يقلق بشأن نتائج عمله، إذ يعتبر أن كل شيء يسير على ما يرام كما ورد لدى (Malko & Mutlu, 2019, 279).

الجانب السلوكي: ذكر "جليفور" أن الثقة بالنفس كما جاءت في تصنيفه لأبعاد الشخصية على أنها: "عامل غير مقتصر على مجال محدد كالسلوك الاجتماعي أو الانفعالي، وإنما يرتبط بالسلوك بشكل عام" (Guilford, 1959, 411)، كما ورد لدى (السنباني وطارق، 2020، 10).

أما حسيب فقد جمع بين الجانب المعرفي والانفعالي والسلوكي حيث يرى أن الثقة بالنفس هي أحد متغيرات الشخصية والتي تعبر عن العلاقة المتبادلة بين التفكير العقلاني والاتزان الانفعالي، وبالتالي تكون السلوكيات إيجابية وهذا ما يعبر عن مستوى التوافق النفسي لدى الفرد (حسيب، 2008، 929).

مفهوم الثقة بالنفس في ضوء بعض النظريات النفسية:

الاتجاه الانساني: يؤكد "كارل روجرز" (Carl Rogers) على العلاقة القوية بين التوافق النفسي والاجتماعي وبين ثقة الفرد بنفسه؛ بالتالي فإن العملية الإرشادية والعلاجية تهدف إلى تحرير الطاقة الإيجابية الكامنة داخل الفرد (المفرجي، 2008، 33).

وجاءت إسهامات "ماسلو" متوافقة مع أفكار "روجرز" حيث تمحورت اهتمامات "ماسلو" حول دراسة الأشخاص الأسوياء والعاديين، فقد توصل في دراساته لخصائص الأشخاص الذين حققوا ذواتهم أن الثقة بالنفس جاءت في مقدمة هذه الخصائص وأكثرها أهمية، حيث يكون هؤلاء الأشخاص أكثر ثقة بقدراتهم، أي أنهم على علم بعيوبهم فيتقبلونها (السنباني وطارق، 2020، 16-17).

الاتجاه الاجتماعي: أوضح "أريكسون" في نظريته الاجتماعية التحليلية أن أول مرحلة في نظريته هي مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة، حيث أوضح أن الإنسان يمر خلال مراحل حياته بثمانية مراحل أساسية، وتقابله مجموعة مشكلات أطلق عليها "أريكسون" الأزمات، وأن المرحلة الأولى هي حجر الأساس الشخصية، فترسيخ الثقة بالنفس وبالأم له آثار هامة لنمو شخصية الطفل، إذ يمكن الأطفال من تحمل الإحباطات التي يواجهونها خلال مرحلة النمو، ويعتقد "إريكسون" أن هذا النمو الصحي للطفل لا ينتج كلياً من إحساس تام بالثقة بل حين ترجح نسبة الثقة على نسبة عدم الثقة، فمن المهم أن نتعلم ما لا نثق به كتعلمنا ما نثق به، فالقدرة على التنبؤ واستنباط الخطر أساسية في السيطرة على البيئة، وهكذا ينبغي النظر إلى الثقة الأساسية على أساس سلم متدرج للإنجاز (العنكوشي والبديري، 2018، 217).

إذن وتبعاً لأريكسون (Erkson, 1968) فإن البناء الإيجابي للثقة بالنفس يتكون عند الفرد عندما يستطيع تحقيق التوازن بين البني النفسية والدوافع من جهة، وتحقيق مطالب المهمات والأدوار الاجتماعية المحددة لهم من جهة أخرى في أية مرحلة من مراحل نموه (الخفاف وداود، 2008، 3).

الاتجاه المعرفي: يشير "البرت ألس" (Albert Elise) أحد رواد هذا الاتجاه إلى أن الثقة بالنفس من معايير الشخصية السوية، فقد حدد معاييراً للشخصية السوية وهي 1- تقبل الذات والواقعية 2- اهتمام الفرد بذاته وتحقيقه لرغباته السوية 3- حصول الفرد على الاهتمام الاجتماعي من الآخرين 4- تقبل الفرد للإحباط وتعامله معه بفعالية 5- قدرة الفرد على توجيه ذاته واعتماده على نفسه 6- القدرة على الوصول للسعادة 7- القدرة على التفكير العلمي (عبدالفتاح، 2002، 279)؛ (السنباني وطارق، 2020، 20)؛ (السلبماني،2021، 36).

مؤشرات الثقة بالنفس:

- القدرة على الاستماع الفعال إلى الآخرين والبحث بطريقة إيجابية عن مقاصدهم - قدرة الفرد على التخطيط المدروس ما يمكنه من ممارسة الأداء وتحقيق التقدم الذي يضمن النجاح - قدرة الفرد على تحمل المسؤولية عن كافة أفعاله - تنمية المهارات الفكرية الهامة مثل: وضع الأهداف، التفكير الذاتي، القدرة على التخيل، والرقابة الذاتية (Emmons & Thomas, 2007, 44).

- **الحديث الإيجابي مع الذات :** يشير إلى العبارات التي يدلي بها الشخص لنفسه إما داخلياً أو بصوت عالٍ، إن للحديث الإيجابي والتحفيزي مع الذات أثر محوري في تعديل السلوك والأفكار المعرفية، حيث أكد "أليس" (Ellis, 1976) بأن ما يقوله الأشخاص لأنفسهم يؤثر على الطريقة التي يتصرفون بها، وقد اقترح كل من "جونسون وهريكيكو وهالاس" (Johnson, Hrycaiko & Hallas) أن جوهر الحديث الذاتي يكمن في التركيز على الفكر المطلوب للوصول للسلوك الهدف، إذاً الحديث الذاتي يعمل على تنظيم الجهد وتعزيز الثقة بالنفس والسيطرة قدر الإمكان على القلق (Hatzigeorgiadis, *et. al.*, 2009, 186).

تأثير مستوى الثقة بالنفس على الطلبة حسب نتائج الدراسات السابقة:

يؤثر مستوى الثقة بالنفس على الطلبة في جوانب متعددة ومنها حسب بعض الدراسات مثل دراسة الطائي (2006) العراق، والتي أظهرت نتائجها أن الطلبة يتمتعون بمستوى جيد من الثقة بالنفس وكذلك وجود علاقة بين الثقة بالنفس ودافعية الإنجاز الدراسي ولم تظهر فروق معنوية في الثقة بالنفس وفقا لمتغيرات (الجنس، الصف، التخصص)، ودراسة عاتكة (2016) الجزائر، التي أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الثقة بالنفس والدافعية للإنجاز، وعدم وجود فروق في الثقة بالنفس بين الذكور والإناث، أما دراسة النور (2016) السودان، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين التفوق الأكاديمي وكل من الثقة بالنفس ومستوى الطموح، وأن متغير الثقة بالنفس يسهم بنسبة (24) % في تفسير تباين درجات الطلاب في التفوق الأكاديمي. ودراسة الدميني (2020) أظهرت النتائج أن الطلبة يتمتعون بمستوى مرتفع من الثقة بالنفس، بينما لا توجد فروق معنوية وفقاً لمتغير (التخصص)، ووجود فروق وفقاً لمتغير (الجنس) لصالح الذكور. أما دراسة السعدي، (2022) فقد توصلت الباحثتان إلى النتائج الآتية :1- أن طلبة الجامعة لديهم مستوى جيد من الثقة بالنفس .2- أن طلبة الجامعة يتميزون بسلوك ايجابي .3- هناك علاقة ارتباط ايجابية طردية بين الثقة بالنفس والسلوك الايجابي لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا. في دراسة Jones عام (2017)، لتقييم مستوى الثقة بالنفس لدى (536) طالباً جامعياً، وأظهرت النتائج أن هناك فروق بين الجنسين في مستوى الثقة بالنفس، حيث كانت المتوسط لمستوى الثقة بالنفس أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث (Jones & Fletcher, 2017, 42).

أما دراسة Liu عام (2019) في جامعة كوينزلاند، تم استخدام استبيانات لتقييم مستوى الثقة بالنفس لدى (476) شخصاً بين الذكور والإناث في مجالات مختلفة، وأظهرت النتائج أن الذكور يتمتعون بمستوى أعلى من الثقة بالنفس في المجالات الاجتماعية والعملية، في حين كانت الفروق بين الجنسين في مستوى الثقة بالنفس غير ملحوظة في المجال الأكاديمي (Liu, et. al., 2019, 76) كمابينت دراسة العمار (2022) وجود مستوى منخفض من الثقة بالنفس لدى طلبة جامعة دمشق كلية التربية الثانية في السويداء.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسات تُعتبر نماذج محدودة وقد تختلف النتائج بناءً على العينة المستخدمة والمنهجية المتبعة في كل دراسة.

9. منهجية البحث: تطلبت طبيعة البحث وأهدافه استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي "يهتم بوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، 2007، 370).

10. المجتمع الأصلي للبحث: يتألف المجتمع الأصلي للبحث من (5384 طالباً) من طلاب السنة الرابعة المسجلين في الكليات التالية: (التربية، الحقوق) من ضمن الكليات النظرية، (طب الأسنان، الصيدلة) من ضمن الكليات التطبيقية. حيث بلغ عدد طلاب كليات (التربية اختصاص الإرشاد النفسي 153)، (الحقوق 3284)، (طب الأسنان 698)، (الصيدلة 1249).

11. عينة البحث: تم سحب عينة طبقية عشوائية بلغت504 طلاب موزعة كما يلي (الإرشاد 114)، (الحقوق 165)، (الأسنان 108)، (الصيدلة 117) بنسبة 9.36%من المجتمع الأصلي، والجدول الآتي يبين توزع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات البحث:

الجدول (1): توزع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات البحث

الجنس	العدد	النسبة المئوية	نوع الكلية	العدد	النسبة المئوية
ذكر	214	%42.46	نظرية	279	%55.36
أنثى	290	%57.54	تطبيقية	225	%44.64
المجموع	504	%100	المجموع	504	%100

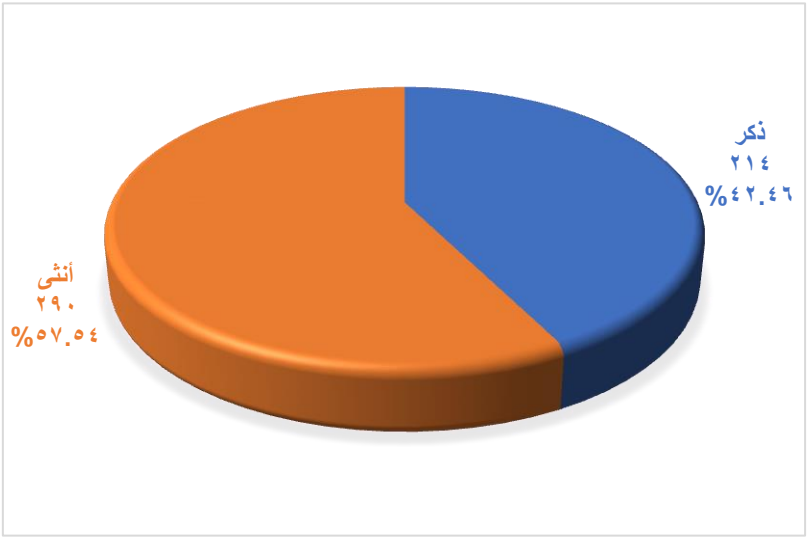

المخطط البياني (1) توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس

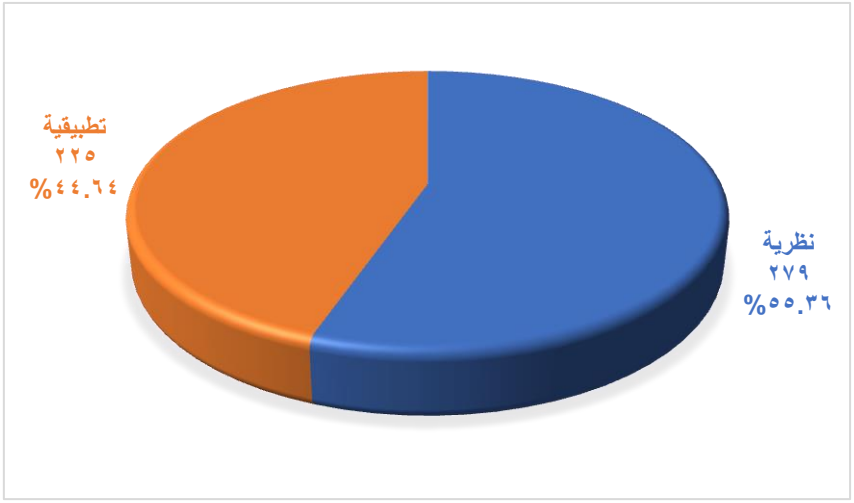

المخطط البياني (2) توزع أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير نوع الكلية

12. أدوات البحث: قامت الباحثة باستخدام أداتين وهما: مقياس التنافر المعرفي، ومقياس الثقة بالنفس.

1/12. مقياس التنافر المعرفي: اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات العربية والأجنبية والمقاييس المتعلقة بمتغير التنافر المعرفي منها: (العظامات والعتوم، 2017)؛ (كريم، 2016)؛ (Mcfalls & Cobb Roberts, 2001)؛ (Chow& wood, 2001) (Mckimmic, *et. al.*, 2003). ثم قامت الباحثة بإعداد مقياس التنافر المعرفي الذي تكون من (35) بند موزعة على أربعة أبعاد، هي: (التكيف الاجتماعي، العاطفي، الصحة والعافية، الجامعة والتعلم).

الجدول (2): يبين توزع بنود المقياس حسب الأبعاد

البعد	العبارات
بعد التكيف الاجتماعي والنفسي	30-28-27-19-18-12-11-9-8-1
البعد العاطفي	34-29-25-21-20-15-13-10-7-5-2
بعد الصحة والعافية	33-23-22-17-6-4
بعد الجامعة والتعلم	35-32-31-26-24-16-14-3

الخصائص السيكومترية لمقياس التنافر المعرفي:

1. صدق المقياس: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس وفق الطرائق الآتية:

- **صدق المحتوى:** قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق لإبداء ملاحظاتهم فيما يأتي:
  - ملاءمة المقياس لما أعد من أجله.
  - ملاءمة البنود للأبعاد الفرعية للمقياس.
  - سلامة الصياغة اللغوية لبنود المقياس.
  - إضافة أو حذف أو اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة على بنود المقياس بما يتناسب وموضوع البحث.
- **الصدق البنائي:** قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من طلبة جامعة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (124) طالباً وطالبة، ثم حُسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس، وتوضح الجداول الآتية معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (3): معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس التنافر المعرفي

البند	معامل الارتباط	القيم الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيم الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيم الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيم الاحتمالية
1	0.738**	**0.000**	**10**	0.764**	0.000	**19**	0.751**	0.000	**28**	0.629**	**0.000**
2	0.805**	**0.000**	**11**	0.751**	0.000	**20**	0.742**	0.000	**29**	0.745**	**0.000**
3	0.442**	**0.000**	**12**	0.821**	0.000	**21**	0.692**	0.000	**30**	0.663**	**0.000**
4	0.702**	**0.000**	**13**	0.800**	0.000	**22**	0.729**	0.000	**31**	0.821**	**0.000**
5	0.806**	**0.000**	**14**	0.822**	0.000	**23**	0.614**	0.000	**32**	0.706**	**0.000**
6	0.819**	**0.000**	**15**	0.799**	0.000	**24**	0.593**	0.000	**33**	0.708**	**0.000**
7	0.757**	**0.000**	**16**	0.814**	0.000	**25**	0.612**	0.000	**34**	0.471**	**0.000**
8	0.690**	**0.000**	**17**	0.790**	0.000	**26**	0.632**	0.000	**35**	0.685**	**0.000**
9	0.799**	**0.000**	**18**	0.814**	0.000	**27**	0.616**	0.000			

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.442–0.822)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الصدق البنائي لمقياس التنافر المعرفي.

الجدول (4): معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

التكيف الاجتماعي			البعد العاطفي			الصحة والعافية			الجامعة والتعلم		
البند	معامل الارتباط	القيم الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيم الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيم الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيم الاحتمالية
1	0.776**	**0.000**	**2**	0.824**	**0.000**	**4**	0.738**	**0.000**	**3**	0.550**	**0.000**
8	0.715**	**0.000**	**5**	0.815**	**0.000**	**6**	0.833**	**0.000**	**14**	0.848**	**0.000**
9	0.811**	**0.000**	**7**	0.781**	**0.000**	**17**	0.808**	**0.000**	**16**	0.829**	**0.000**
11	0.783**	**0.000**	**10**	0.800**	**0.000**	**22**	0.745**	**0.000**	**24**	0.617**	**0.000**
12	0.869**	**0.000**	**13**	0.829**	**0.000**	**23**	0.637**	**0.000**	**26**	0.655**	**0.000**
18	0.836**	**0.000**	**15**	0.807**	**0.000**	**33**	0.724**	**0.000**	**31**	0.835**	**0.000**
19	0.782**	**0.000**	**20**	0.770**	**0.000**				**32**	0.724**	**0.000**
27	0.664**	**0.000**	**21**	0.727**	**0.000**				**35**	0.720**	**0.000**
28	0.672**	**0.000**	**25**	0.640**	**0.000**						
30	0.699**	**0.000**	**29**	0.768**	**0.000**						

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه تراوحت بين (0.550–0.848)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود مقياس التنافر المعرفي وارتباط كل منها مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه.

الجدول (5): معاملات ارتباط أبعاد مقياس التنافر المعرفي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	البعد العاطفي	الصحة والعافية	الجامعة والتعلم	الدرجة الكلية
التكيف الاجتماعي	0.835**	. 0.787**	0.818**	0.866**
البعد العاطفي	ــــــ	0.862**	0.875**	0.906**
الصحة والعافية	ــــــ	ــــــ	0.832**	0.848**
الجامعة والتعلم	ــــــ	ــــــ	ــــــ	0.937**

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس التنافر المعرفي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.787–0.937)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التنافر المعرفي وارتباط كل منها مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس.

- **الصدق المحكي بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التمييزي):** قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث السيكومترية، ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (6): الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس التنافر المعرفي

أبعاد المقياس	المجموعة العليا (عدد أفراد المجموعة=31)		المجموعة الدنيا (عدد أفراد المجموعة= 31)		درجة الحرية	ت	القيمة الاحتمالية	القرار
	م	ع	م	ع				
التكيف الاجتماعي	26	2.145	11.13	3.128	60	21.832	0.000	دال عند (0.01)
البعد العاطفي	25.97	2.881	11.68	3.370	60	17.945	0.000	دال عند (0.01)
الصحة والعافية	13.61	2.155	4.87	1.727	60	17.623	0.000	دال عند (0.01)
الجامعة والتعلم	22.03	2.539	9.23	2.539	60	21.045	0.000	دال عند (0.01)
الدرجة الكلية	87.61	9.326	36.90	10.691	60	19.901	0.000	دال عند (0.01)

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة إحصائياً بالنسبة لجميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية له، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، مما يشير إلى الصدق التمييزي لمقياس التنافر المعرفي.

2. ثبات المقياس: قامت الباحثة بالتحقق من ثبات مقياس التنافر المعرفي وفق الطريقتين الآتيتين:

- **الثبات بطريقة معادلة ألفا–كرونباخ:** تم استخدام معادلة ألفا–كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على مقياس التنافر المعرفي، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.813–0.930) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

 الثبات بطريقة التجزئة النصفية: حُسب معامل ثبات التّجزئة النصفية لمقياس التنافر المعرفي، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.822–0.944)، وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية.

الجدول (7): معاملات ثبات مقياس التنافر المعرفي بطريقتي (ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية)

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	ألفا–كرونباخ	التجزئة النصفية
التكيف الاجتماعي	10	0.885	0.903
البعد العاطفي	11	0.902	0.916
الصحة والعافية	6	0.813	0.822
الجامعة والتعلم	8	0.849	0.858
الدرجة الكلية	35	0.930	0.944

3. تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس التنافر المعرفي:

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس التنافر المعرفي أنه يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث المتمثلة بطلبة جامعة دمشق.

2/12. مقياس الثقة بالنفس: وهو من إعداد: (سدني شروجر، 1990)، ترجمة وتعريب: (د. عادل عبد الله محمد)، ويتألف من (48) بنداً.

الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس:

1. صدق المقياس: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس وفق الطرائق الآتية:

 صدق المحتوى: قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق لإبداء ملاحظاتهم فيما يأتي.

– ملاءمة المقياس لما أعد من أجله.

– سلامة الصياغة اللغوية لبنود المقياس.

– إضافة أو حذف أو اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة على بنود المقياس بما يتناسب وموضوع البحث.

 الصدق البنائي: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من طلبة جامعة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (124) طالباً وطالبة، ثم حسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول الآتي معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (8): معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس

البند	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية	البند	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	0.616**	**0.000**	**13**	0.773**	**0.000**	**25**	0.807**	**0.000**	**37**	0.550**	**0.000**
2	0.754**	**0.000**	**14**	0.627**	**0.000**	**26**	0.692**	**0.000**	**38**	0.735**	**0.000**
3	0.656**	**0.000**	**15**	0.681**	**0.000**	**27**	0.726**	**0.000**	**39**	0.709**	**0.000**
4	0.609**	**0.000**	**16**	0.796**	**0.000**	**28**	0.578**	**0.000**	**40**	0.617**	**0.000**
5	0.734**	**0.000**	**17**	0.645**	**0.000**	**29**	0.802**	**0.000**	**41**	0.639**	**0.000**
6	0.776**	**0.000**	**18**	0.599**	**0.000**	**30**	0.663**	**0.000**	**42**	0.743**	**0.000**
7	0.595**	**0.000**	**19**	0.668**	**0.000**	**31**	0.666**	**0.000**	**43**	0.690**	**0.000**
8	0.629**	**0.000**	**20**	0.730**	**0.000**	**32**	0.690**	**0.000**	**44**	0.581**	**0.000**
9	0.500**	**0.000**	**21**	0.802**	**0.000**	**33**	0.629**	**0.000**	**45**	0.707**	**0.000**
10	0.709**	**0.000**	**22**	0.784**	**0.000**	**34**	0.700**	**0.000**	**46**	0.627**	**0.000**
11	0.539**	**0.000**	**23**	0.639**	**0.000**	**35**	0.623**	**0.000**	**47**	0.800**	**0.000**
12	0.711**	**0.000**	**24**	0.795**	**0.000**	**36**	0.772**	**0.000**	**48**	0.715**	**0.000**

يلاحظ من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.539-0.807)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الصدق البنائي لمقياس الثقة بالنفس.

- **الصدق المحكي بدلالة المجموعات الطرفية (الصدق التمييزي):** قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة البحث السيكومترية، ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وتم أخذ أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار (ت) ستودنت لتعرّف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (9): الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس الثقة بالنفس

الثقة بالنفس	المجموعة العليا (ن=31)		المجموعة الدنيا (ن= 31)		درجة الحرية	ت	القيمة الاحتمالية	القرار
	م	ع	م	ع				
الدرجة الكلية	140.65	8.409	72.29	6.219	60	36.389	0.000	دال عند (0.01)

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة إحصائياً بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، مما يشير إلى الصدق التمييزي لمقياس الثقة بالنفس.

2. ثبات المقياس: قامت الباحثة بالتحقق من ثبات مقياس الثقة بالنفس وفق الطريقتين الآتيتين:

- **الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ:** تم استخدام معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات عينة البحث السيكومترية على مقياس الثقة بالنفس، وبلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (0.913) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** حُسب معامل ثبات التّجزئة النصفية لمقياس الثقة بالنفس، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وبلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (0.927) وهي قيمة مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية.

الجدول (9): معاملات ثبات مقياس الثقة بالنفس بطريقتي (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية)

الثقة بالنفس	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية
الدرجة الكلية	48	0.913	0.927

3. تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس:

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس أنه يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة البحث المتمثلة بطلبة جامعة دمشق.

13. عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

1/13. نتائج أسئلة البحث: 1. ما مستوى التنافر المعرفي لدى أفراد عينة البحث؟. للإجابة عن هذا السؤال، أعطي كل مستوى من مستويات التنافر المعرفي لدى أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى باستخدام القانون الآتي:

$$\frac{\text{عدد مستويات ليكرت} - 1}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5-1}{5} = 0.80$$

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (10) مستوى التنافر المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة والقيم الموافقة لها

مستوى التنافر المعرفي	القيم المعطاة لكل مستوى	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى
مرتفع جداً	5	4-3.21
مرتفع	4	3.20-2.41
متوسط	3	2.40 -1.61
منخفض	2	1.60-0.80
منخفض جداً	1	0.80-0

ولتحديد مستوى التنافر المعرفي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي كما يأتي:

الجدول (11): الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي الرتبي	الانحراف المعياري	مستوى التنافر المعرفي	الترتيب
التكيف الاجتماعي والنفسي	10	15.41	1.54	0.614	منخفض	**2**
البعد العاطفي	11	18.45	1.68	0.773	متوسط	**1**
الصحة والعافية	6	8.67	1.44	0.540	منخفض	**4**
الجامعة والتعلم	8	11.69	1.46	0.705	منخفض	**3**
الدرجة الكلية	35	54.21	1.55	0.664	**منخفض**	

يُلاحظ من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية الرتبية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي جاءت وفق الترتيب الآتي: (البعد العاطفي) بمتوسط حسابي (1.68) وهو بمستوى (متوسط)، يليه بعد (التكيف الاجتماعي) بمتوسط حسابي (1.54) وهو بمستوى (منخفض)، يليه بعد (الجامعة والتعلم) بمتوسط حسابي (1.46) وهو بمستوى (منخفض)، وأخيراً بعد (الصحة والعافية) بمتوسط حسابي (1.44) وهو بمستوى (منخفض)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي الرتبي للدرجة الكلية للمقياس (1.55) وهو بمستوى **(منخفض)**.

قد يُعلل ذلك بأن الجامعة تضم طلاباً من خلفيات وثقافات متنوعة ويسودها العمل الجماعي والتعاون بينهم وخاصة المهام الميدانية كما أن الانفتاح على الثقافات والخلفيات المختلفة قد يسهم في توسيع آفاق الطلبة الفكرية وتعزز فهمهم لكثير من الأمور. أما فيما يتعلق ببعد العاطفة فهو يتصل بالعلاقات الشخصية والاجتماعية والعواطف بين الأفراد، وهذا يمكن أن يكون موضوعاً حساساً ومعقداً يتطلب مهارات اجتماعية وعاطفية متطورة للتعامل معها. وفي الجانب الآخر فإن بعد التعلم والصحة قد يتعلق بالمعرفة والمهارات العلمية والتي يمكن التعامل معها بشكل أكثر تحديدًا وبشكل علمي. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون للعوامل الثقافية والتربوية والاجتماعية دور في هذا الاختلاف، حيث يمكن أن يتم تربية الأفراد على التركيز على الجوانب الفنية والعلمية للحياة وتجاهل العواطف والعلاقات الشخصية. وقد يكون هذا النمط الثقافي والتربوي هو السبب التنافر الأعلى لبعد العاطفة والبعد الاجتماعي مقارنة ببعد الجامعة والتعلم وبعد الصحة.

ويبين المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية الرتبية لمستويات التنافر المعرفي لدى أفراد عينة البحث:

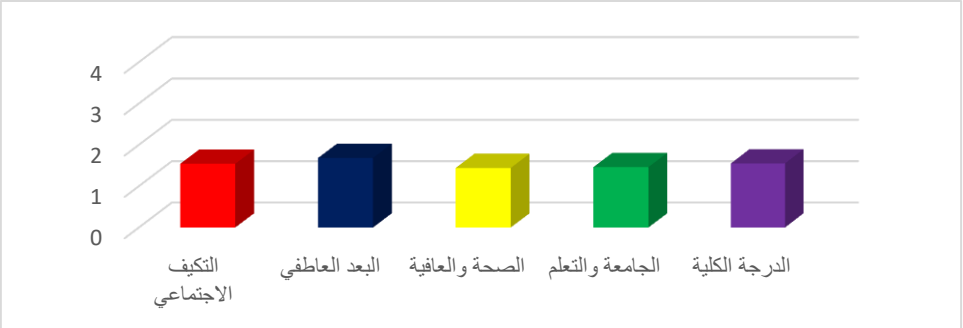

المخطط البياني (3) المتوسطات الحسابية الرتبية لمستويات التنافر المعرفي لدى أفراد عينة البحث

2. ما مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث؟. للإجابة عن هذا السؤال، أعطي كل مستوى من مستويات الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي آنف الذكر[1]، ولتحديد مستوى الثقة بالنفس تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس كما يأتي:

الجدول (12): الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس

الثقة بالنفس	عدد البنود	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي الرتبي	الانحراف المعياري	مستوى الثقة بالنفس
الدرجة الكلية	48	114.97	2.40	0.549	متوسط

يُلاحظ من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي الرتبي على الدرجة الكلية للمقياس (40.2) وهو بمستوى (متوسط). يمكن تفسير هذه النتيجة بتأثير عوامل مختلفة قد يتعرض لها الطلاب في الجامعة منها الضغوط الأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية والشخصية، والتي يمكن أن تؤثر على مستوى الثقة بالنفس للطلاب بشكل سلبي أحياناً. على سبيل المثال، قد يشعر الطلاب بالقلق والتوتر بسبب الضغط الأكاديمي والحاجة إلى الحفاظ على مستويات عالية من الأداء الأكاديمي. كذلك، قد يشعر الطلاب بالضغوط الاجتماعية من خلال العلاقات مع زملائهم والمجتمع الجامعي بشكل عام، وهذا يمكن أن يؤثر على مستوى الثقة بالنفس والشعور بالانتماء. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤثر الضغط الاقتصادي والمالي على مستوى الثقة بالنفس للطلاب، حيث قد يواجهون صعوبات في تحمل تكاليف الدراسة والمعيشة والمصاريف الشخصية الأخرى. وفي الجانب الشخصي، قد يواجه الطلاب صعوبات في التعامل مع التغييرات والتحديات الشخصية، مثل الانتقال من الثانوية إلى الجامعة والتكيف مع بيئة جديدة وتحديات جديدة.

بشكل عام، يمكن أن يؤثر أيضاً نمط التربية والتعليم والثقافة العامة في المجتمع على مستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب. وقد يؤدي عدم وجود دعم كافٍ وملائم من الأهل خاصة والمجتمع بشكل عام إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس لديهم.

[1] ورد قانون ليكرت في أثناء الإجابة عن السؤال الأول للبحث

ويبين المخطط البياني الآتي المتوسط الحسابي الرتبي لمستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث:

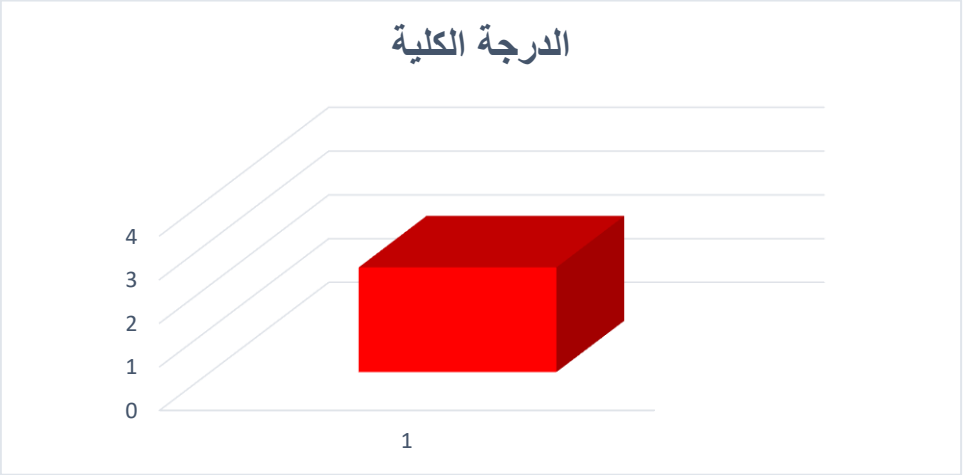

المخطط البياني (4) المتوسط الحسابي الرتبي لمستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة البحث

2/13. نتائج فرضيات البحث: 1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي ودرجاتهم على مقياس الثقة بالنفس.

للتحقق من صحة الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس التنافر المعرفي ودرجاتهم على مقياس الثقة بالنفس، والجدول الآتي يوضح تلك المعاملات:

الجدول (13): نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس التنافر المعرفي ودرجاتهم على مقياس الثقة بالنفس

أبعاد مقياس التنافر المعرفي	الثقة بالنفس	
التكيف الاجتماعي والنفسي	معامل الارتباط	-0.865**
	القيمة الاحتمالية	0.000
البعد العاطفي	معامل الارتباط	-0.868**
	القيمة الاحتمالية	0.000
الصحة والعافية	معامل الارتباط	−0.858**
	القيمة الاحتمالية	0.000
الجامعة والتعلم	معامل الارتباط	−.836**
	القيمة الاحتمالية	0.000
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	−0.868**
	القيمة الاحتمالية	0.000

يُلاحظ من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية **سالبة** ودالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة البحث على جميع الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التنافر المعرفي ودرجاتهم على مقياس الثقة بالنفس؛ أي كلما انخفضت درجة التنافر المعرفي لدى أفراد عينة البحث ارتفعت درجة الثقة بالنفس لديهم، إن حدوث حالة التنافر المعرفي قد يسبب حالة من التوتر والشعور بالقلق، وهنا تلعب الخصائص الانفعالية للشخصية كالثقة بالنفس دوراً هاماً في تخفيف هذا التوتر وتحقيق التوازن وصولاً إلى التوافق (سليماني وزغدي، 2021، 24) ناهيك عن أهمية التكامل بين الجانب المعرفي والجانب الانفعالي كونهما يكملان بعضهما البعض في تحديد سلوك الفرد. وتبعاً لأريكسون (1968) فإن البناء الإيجابي للثقة بالنفس يتكون عند الفرد عندما يستطيع تحقيق التوازن بين البنية النفسية والدوافع من جهة وتحقيق مطالب المهمات والأدوات المحددة لها من جهة أخرى (الخفاف وداود، 2008، 3).

كما أن الأفكار والمعتقدات المسبقة للفرد قد تختلف عن الأفكار والمعتقدات الجديدة حيث يؤكد تايلور أن الاعتقاد النابع من الذات باتجاه الفرد نحو أفكاره ووجهات نظره تعتبر من العوامل ذات الأهمية التي تؤثر في ثقة الفرد بنفسه (العتيبي، 2022، 215)، ويرى الأقصري في هذا الصدد أن الثقة بالنفس تعني اتخاذ الفرد مواقف إيجابية في حياته وأن يكون مؤمن تماماً بأفكاره ومقتنع بها (دنيا، 2014، 112). وترى الباحثة منطقية هذه النتيجة انطلاقاً من كون الجانب الانفعالي للشخصية يؤثر بشكل مباشر على الجانب المعرفي فكلما زادت ثقة المرء بنفسه زادت ثقته بأفكاره واعتقاداته وزادت لديه القدرة على طرح فكرته والتعبير عن آراءه ومعتقداته بصورة أفضل وهذا ما بينته نتيجة الدراسة الحالية.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت ستودنت للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (14): نتائج اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الجنس

التنافر المعرفي	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمةt	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
التكيف الاجتماعي والنفسي	ذكر	214	1.56	0.617	0.639	502	0.523	غير دال إحصائياً
	أنثى	290	1.53	0.612				
البعد العاطفي	ذكر	214	1.70	.773	0.630	502	0.529	غير دال إحصائياً
	أنثى	290	1.66	.774				
الصحة والعافية	ذكر	214	1.48	.542	1.111	502	0.267	غير دال إحصائياً
	أنثى	290	1.42	.538				
الجامعة والتعلم	ذكر	214	1.50	.712	.976	502	0.329	غير دال إحصائياً
	أنثى	290	1.43	.700				
الدرجة الكلية	ذكر	214	1.58	.667	.790	502	0.430	غير دال إحصائياً
	أنثى	290	1.53	.663				

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) قد بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بعد من أبعاد مقياس التنافر المعرفي والدرجة الكلية له: (0.639، 0.630، 1.111، 0.976، 0.790) عند القيم الاحتمالية (0.523، 0.529، 0.267، 0.329، 0.430) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي:

– تُقبل الفرضية الصفرية؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الجنس.** جاءت هذه النتيجة متوافقة مع نتيجة دراسة بهنساوي (2019) التي بينت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للتنافر المعرفي ودراسة اللحياني (2012) أيضاً التي لم تُظهر فروق بالتنافر المعرفي تُعزى لمتغير الجنس بينما لم تؤيد النتيجة الحالية نتيجة دراسة العتيبي (2015) التي بينت وجود فروق في التنافر المعرفي لصالح الإناث، ودراسة شوكت (2015) التي أظهرت الفروق لصالح الذكور. تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى كون الطلبة الجامعيين سواء كانوا ذكوراً أو إناث هم يخضعون لنفس المعاملة والطريقة والمعلومات بغض النظر عن كونهم ذكور أو إناث ومستقبلهم الأكاديمي محدد بمعدلهم الدراسي وليس له علاقة بكونهم ذكور أو إناث مما يجعلهم يركزون على الجانب المعرفي لديهم وليس النوع الاجتماعي.

ويبين المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الجنس:

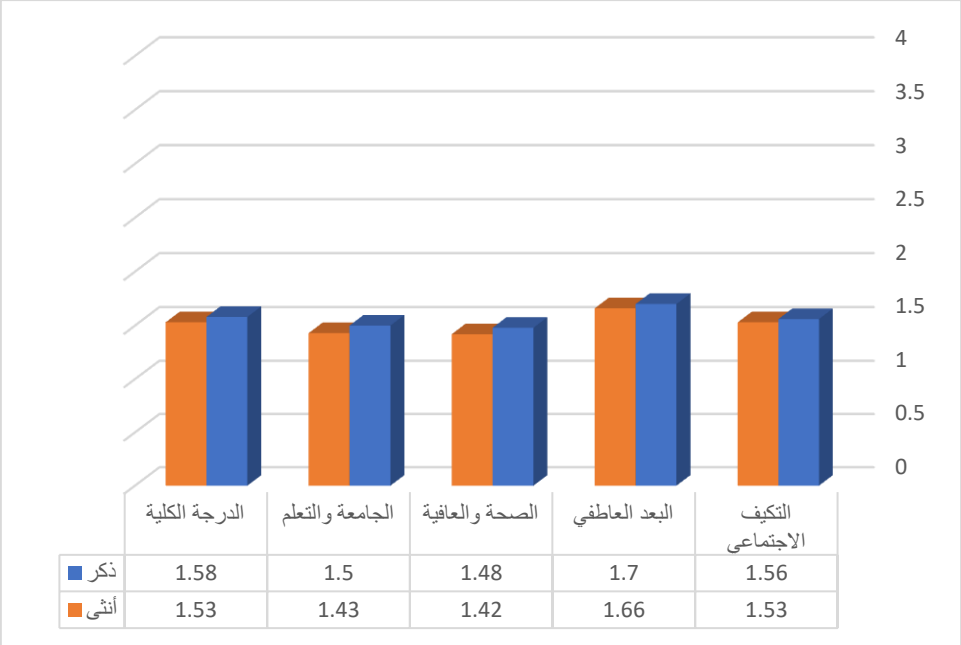

	الدرجة الكلية	الجامعة والتعلم	الصحة والعافية	البعد العاطفي	التكيف الاجتماعي
ذكر	1.58	1.5	1.48	1.7	1.56
أنثى	1.53	1.43	1.42	1.66	1.53

المخطط البياني (5) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الجنس

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت ستودنت للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (15): نتائج اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الجنس

الثقة بالنفس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمةt	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	ذكر	214	2.37	.538	1.011	502	.312	غير دال إحصائياً
	أنثى	290	2.42	.556				

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) قد بلغت على الدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس (1.011) عند القيمة الاحتمالية (0.312) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي:

– تقبل الفرضية الصفرية؛ أي: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الجنس.** ويبين المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الجنس:

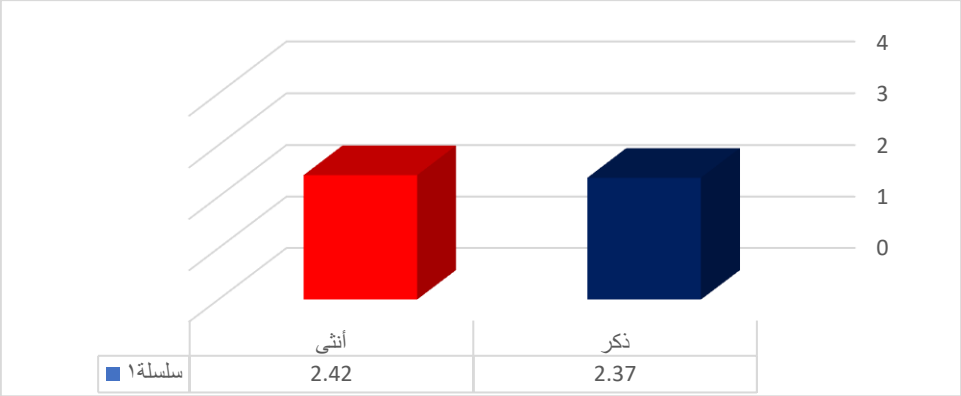

المخطط البياني (6): المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الجنس

لم توافق النتيجة الحالية للبحث بعض نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة Jone عام 2017 ، التي أظهرت النتائج أن هناك فروق بين الجنسين في مستوى الثقة بالنفس، حيث كان المتوسط لمستوى الثقة بالنفس أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث ودراسة Liu عام 2019 والتي أظهرت أن الذكور يتمتعون بمستوى أعلى من الثقة بالنفس في المجالات الاجتماعية والعملية (Liu, et. al., 2019, 76).

ودراسة الدميني (2020) التي أظهرت نتائجها أن الطلبة يتمتعون بمستوى مرتفع من الثقة بالنفس، وبينت وجود فروق وفقاً لمتغير (الجنس) لصالح الذكور قد تعود الأسباب لعدم وجود فروق في البحث إلى طبيعة الظروف الحالية التي يعيشها كلا الجنسين والتي لم تعد تميز بين الذكور والإناث من حيث المعاملة أو العمل أو الدراسة، وهذه النتيجة جاءت موافقة لنتيجة دراسة الطائي (2006) التي أظهرت النتائج أن الطلبة يتمتعون بمستوى جيد من الثقة بالنفس ولم تظهر فروق معنوية في الثقة بالنفس وفقاً لمتغير

(الجنس)، وقد يعود ذلك إلى تشابه الأدوار والمسؤوليات الموكلة لكلا الجنسين خاصة في الظروف الحالية التي نعيشها سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية مع تغير نظرة المجتمع لكونه ذكر أو أنثى حيث لم يعد هناك مهنة أو مسؤولية أو دور خاص بالذكر أو الأنثى دون الآخر.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الكلية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (16): نتائج اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الكلية

التنافر المعرفي	الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمةt	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
التكيف الاجتماعي	نظرية	279	1.69	.609	6.223	502	.000	دال إحصائياً
	تطبيقية	225	1.36	.569				
البعد العاطفي	نظرية	279	1.86	.762	6.255	502	0.000	دال إحصائياً
	تطبيقية	225	1.45	.724				
الصحة والعافية	نظرية	279	1.57	.542	6.180	502	0.000	دال إحصائياً
	تطبيقية	225	1.29	.494				
الجامعة والتعلم	نظرية	279	1.62	.715	5.708	502	0.000	دال إحصائياً
	تطبيقية	225	1.27	.642				
الدرجة الكلية	نظرية	279	1.71	.662	6.180	502	0.000	دال إحصائياً
	تطبيقية	225	1.35	.613				

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) قد بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بعد من أبعاد مقياس التنافر المعرفي والدرجة الكلية له: (6.223، 6.255، 6.180، 5.708، 6.180) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.000، 0.000، 0.000، 0.000) وجميعها أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في البحث، وبالتالي:

– تُرفض الفرضية الصفرية؛ أي: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الكلية**، والفروق لصالح طلبة الكليات النظرية ذوي المتوسط الحسابي الأكبر.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة شوكت (2015) بوجود فروق في التنافر المعرفي فروق لصالح الكليات النظرية ولم تؤيد نتيجة دراسة بهنساوي (2019) في بعد الجامعة والتعلم حيث كان التنافر لصالح الكليات العلمية ولا توجد فروق تعزى للبعد الأكاديمي بحسب التخصص وقد تعزو الباحثة الفرق إلى كون طلبة الكليات التطبيقية تتطلب طبيعة دراستهم التفكير والمحاكمة المنطقية المبنية على دلائل واستنتاجات علمية ولا توجد قرارات نسبية في دراستهم على عكس العلوم الإنسانية والكليات النظرية التي تأخذ الخبرات الانفعالية دوراً فاعلاً في طبيعة تفكيرهم وقراراتهم ولهذا نلاحظ حالة من التنافر لديهم أكبر للكليات التطبيقية وهذا يؤكد النتيجة التي توصل لها البحث في السؤال الأول حيث أن التنافر المعرفي كان أعلى لدى طلبة الجامعة على البعد العاطفي بالدرجة الأولى.

ويبين المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الكلية:

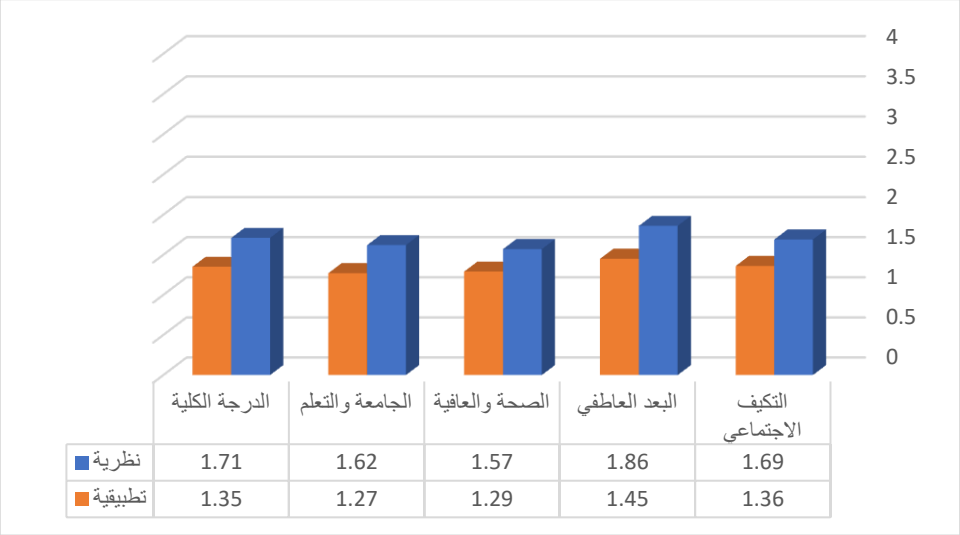

المخطط البياني (7): المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التنافر المعرفي تبعاً لمتغير الكلية

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الكلية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت ستودنت للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (17): نتائج اختبار ت ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الكلية

الثقة بالنفس	الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	نظرية	279	2.21	.497	9.274	502	0.000	دال إحصائياً
	تطبيقية	225	2.63	.520				

يتضح من الجدول أن قيمة (ت) قد بلغت على الدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس (274.9) عند القيمة الاحتمالية (000.0) وهي أصغر من مستوى الدلالة (05.0) المعتمد في البحث، وبالتالي:

– تُرفض الفرضية الصفرية؛ أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الكلية، والفروق لصالح طلبة الكليات التطبيقية ذوي المتوسط الحسابي الأكبر. ويبين المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الكلية:

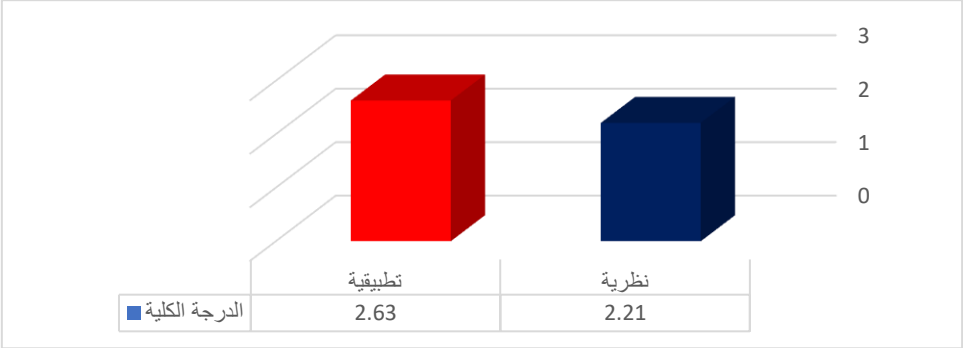

المخطط البياني (8) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس تبعاً لمتغير الكلية

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة الطائي (2006) التي أظهرت أن الطلبة يتمتعون بمستوى جيد من الثقة بالنفس ولم تظهر فروق معنوية في الثقة بالنفس وفقاً لمتغيرات التخصص، واتفقت مع دراسة Simpkins في جامعة كاليفورنياالتي بينت أن طلاب الكليات التطبيقية يتمتعون بمستوى أعلى من الثقة بالنفس والاعتماد على الذات، ويتمتعون بمهارات تفكير تحليلي وإبداعي أكثر من طلاب الكليات النظرية. وفي دراسة Simpkins في جامعة نيويورك، تبين أن طلاب الكليات النظرية يعانون من مستوى أقل من الثقة بالنفس والاعتماد على الذات ويعتمدون بشكل أكبر على رأي الآخرين في صنع القرارات (Simpkins, *et. al*., 2006, 312). بشكل عام فإن الكليات التطبيقية والكليات النظرية قد تختلف في مستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب، فطلبة الكليات التطبيقية يعتمدون في دراستهم غالباًعلى مهارات تفكير نقدي واستنتاجات، حيث يتم تدريسهم مواد علمية وتطبيقية تتطلب استخدام المنطق والتفكير العلمي في حل المشكلات أكثر من الكليات النظرية التي تعتمد على الحفظ والاستذكار أكثر من الاعتماد على أسس أخرى.

مقترحات البحث:

– توجيه بعض المؤسسات المختصة للقيام ببعض الدورات التدريبية التي تسهم في تدريب الطلبة على بعض استراتيجيات رفع مستوى الثقة بالنفس في مختلف المراحل التعليمية.

– الاهتمام من قبل الجهات المعنية بالطلبة بإجراء محاضرات أو ندوات أو جلسات توعوية حول أهمية تحقيق التوافق بين الجوانب المعرفية والانفعالية للشخصية

– إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول متغير التنافر المعرفي في ضوء بعض المتغيرات الأخرى مثل: المرحلة العمرية – اتخاذ القرار – الابداع.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. بهنساوي، أحمد فكري. (2019). التنافر المعرفي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة قسم علم النفس والصحة النفسية. كلية التربية، جامعة بني سويف، مصر.
2. حسنين، آلاء أكرم. (2017). مستوى التنافر المعرفي بأنماط الشخصية لدى المراهقين في منطقة عبدين. رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية.
3. حسيب، محمد حسيب. (2008). فاعلية برنامج ارشادي لتنمية الثقة بالنفس وخفض اضطراب اللجلجة في الكلام لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية. المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، ص-ص: 925-963.
4. الخفاف، إيمان، داوود، عباس. (2008). الثقة بالنفس وعلاقتها بالاتجاه نحو المرأة لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم. 13
5. الخطيب، أحمد محمد. (2021). التنافر المعرفي وعلاقته بالتطرف الفكري. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 37(2)، 45-68
6. دنيا، صباح علي. (2014). علاقة وزن الجسم الزائد بالكفاءة الوظيفية ودرجة الثقة بالنفس لدى طلاب المثنى. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، مج: 14. العدد:1. الجزء:2. جامعة المثنى.
7. الدميني، أحمد عبد الله.(2020). الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في جامعة ذمار. مجلة
8. جامعة البيضاء، المجلد:4. العدد:3. والاصدار الحادي عشر، ديسمبر2022
9. السعدي، فاطمة ذياب مالود وايثار، عبد المحسن قاسم. (2022). الثقة بالنفس وعلاقتها بالسلوك الإيجابي لدى طلبة الجامعة في ظل جائحة كورونا. مجلة العلوم النفسية، المجلد:33. ص_ص: 173-208

10. سلامة، ثريا عبد الحميد، وغباري، ثائر أحمد. (2015). التنافر المعرفي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء متغيري النوع الاجتماعي والكلية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج:12. عدد: 1. ص-ص: 31-43.

11. السليماني ،عبير الزهراء وزغدي، صفاء (2021) الثقة بالنفس وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي. ص 33-35

12. السنباني، إيمان صالح، وطارق، علي سعيد. (2020). الثقة بالنفس وعلاقتها بجنس المعلم لدى طلبة المرحلة الإعدادية في أمانة العاصمة صنعاء. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، مج:3. ص_ص: 7-46.

13. شوكت، رنا رفعت. (2015). التنافر المعرفي لدى طلاب كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية. مجلة كلية التربية، مج:22. عدد: 93. (2016). ص-ص: 825-848

14. الطائي، أنوار غانم يحيى. (2007). الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في جامعة الموصل. مجلة التربية والعلم. مج: 14. عدد:1. ص-ص: 293-312.

15. عاتكة، غرغوط. (2016). الثقة بالنفس وعلاقتها بالدافعية للانجاز لدى طلبة الجامعة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مج:15. جامعة الشهيد حمة لخضر، ص-ص: 84-91.

16. عبد الحميد، فاطمة محمد و عمر، محمد إبراهيم. (2022). دور التنافر المعرفي في تشكيل الهوية الثقافية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، 39(1)، 23-42.

17. العتيبي، فيصل ابنية بنيان. (2021). الثقة بالنفس واتخاذ القرار لدى عينة من طلبة جامعة ام القرى. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ص:215.

18. العمار، بندر.(2022). الثقة بالنفس وعلاقتها بالدافعية للإنجاز دراسة ميدانيةعلى عينة من طلبة كلية التربية الثانية في السويداء ، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية ،مجلد38. عدد 3.

19. العنكوشي، حليم صخيل، والبديري، حلا يحيى. (2018). الثقة بالنفس لدى المرشدين التربويين من ذوي المرونة النفسية في محافظة الديوانية. لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مج: 3. عدد: 28. ص–ص: 211–228.

20. قطامي، يوسف، محمود (2012). نظرية التنافر والعجز والتغيير المعرفي.ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عدد الصفحات 472.

21. القيس، عبد الغفار.(2019). التنافر المعرفي. كلية الآداب، بغداد.

22. اللحياني،محمد حميد أحمد ،العتيبي، سميرة محارب .(2021)0نمذجة العلاقات بين التنافر المعرفي والصراع النفسي والقلق لدى طالبات جامعة أم القرى. المجلة العودية للعلوم النفسية 5(1) .119–145.

23. المفرحي، سالم محمد. (2008). الثقة بالنفس وحب الاستطلاع الحالة السمة ودافعة الابتكار لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة دكتوراه في قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى. مكة المكرمة: السعودية.

24. الوردي، علي. (2001). شخصية الفرد العراقي2. دار ليلي، لندن.

25. -Bassett, S.(2014). Cognitive dissonance and adult learner academic outcomes.Unpublished dissertation.North central university,Arizona,USA

26. -Chow,p.(2001).the psychometric properties of this cognitive dissonance test. Education,122(1),(pp. 45-49)

27. -Emmons, S, & Thomas,A.(2007).power performance for singers, transcending the Barriers.Oxford university press, Briton.

28. -Festinger, L,Carl smith J.(1959).cogitive consequences of forced compliance.journal of abnormal and social psychology,(p. 58,203,211)

29. -Gaulden, S.(2013).Exploring cognitive dissonance between college students, religious and spiritual beliefs and their higher education, undergraduate research journal,6,(2),(pp:82-93)

30. -Gursen ota cioglu, Sena.(2008). Prospective-teachers,problem sroblem solving skills and self- confidence levels educational sciences;theory and practice,v8,n3,(pp. 915-923)
31. Hat-zigeorgis,Antonis,Zourbanos,Nikos,Mpoumpaki,Sofia,&Theodorakis,yannis,(2009).mechanisms underlying the self-talk-performance relationship; the effects of motivational self-talk on self-confidence and anxiety. Psychology of sport and exercise. 10.(pp. 186-192)
32. -Jones,M,H,&fletcher,R,B.(2017).gender differences in self-esteem;A Meta-Anallysis . journal of youth and adolescence,46(5). (pp. 1046-1058)
33. -Ilhan, Aydin,Bardakci,Ulas sadik(2020). Analysis on the self confidence of university students according to physical activity participation. African educational research journal.8(1),(pp. 111-114)
34. -Liu,Y,Wang.M.&Li,J. (2019).gender differences in self-esteem; a meta-analysis .journal of personality and social psychology,117(1),(pp.73-93)University Student. International Journal of Higher Education. Vol: (8, No: 6).(pp. 278-172)
35. -MCKimmie, B.M., Terry ,D.J., Hogg ,M.A., Manstead , A.S., Spears ,R.,& Doosje ,B.(2003). I'm a hypocrite, but so is everyone else: Group support and the reduction of cognitive dissonance. Group Dynamics: Theory ,Research, and Practice, 7(3),(pp. 214-224)
36. -Rizzi, v'eronique, Pigeon, Caroline , Rony , - Florian , & Fort Talabard , Alexandra . (2020) Designing a creative storytelling Workshop to build self- confidence and trust among adolescents. Thinking skills and Creativity. VOL: 38. France.(pp.1-10.105)
37. - Simpkins, S. D., Davis-Kean, P. E., & Eccles, J. S. (2006). Math and science motivation: A longitudinal examination of the links between choices and beliefs. Developmental psychology, 42(2),(pp. 70-83)